

معنى الرجولة

صالح الهطالي

هل أنت رجل أم مُجَرَّد ذكر؟

البعض يثور إذا قلت له: "أنت ما رَجَال"، ويظنُّ أنك شَبَّهته بالنساء، مع أنَّ بعض النساء خير من ألف رجل، أو يظنُّ أنك اتَّهمته بالشذوذ الجنسي أعزَّكم الله.

لكن الرجولة ليست تزيين الكلام للناس، والظهور أمامهم بأفخر موضوعات الدشاديش والكميم والنعلان، ولكن لها معانيها وصورها، وأذكر هنا بعضها:

✓ الرجولة ليست أن تكون أسد الملاعب، وتكسب المباريات والأهداف، ولكن إذا كنت "رَجَال" فقم في جوف الليل، وقف بين يدي مولاك تناجيه وتتضرَّع إليه، وأتحدِّك إذا كنت "رَجَال" أن تقوم بذلك.

✓ الرجولة ليست في قضاء الساعات الطويلة مع هاتفك، ولكن إذا كنت "رَجَال" فاجلس كل يوم نصف ساعة تتلو فيها كتاب الله، وأتحدِّك إذا كنت "رَجَال" أن تقوم بذلك.

✓ الرجولة ليست في أن تكون في هاتفك عشرات الجروبات والدردشات، ولا تترك شيئاً من وسائل التواصل الاجتماعي إلا وتشارك فيها، وفي الوقت نفسه تمرُّ عليك الصلاة والصلاتين والثلاث ولا تُؤدِّبها في الجماعة، رغم أنها تقام في بيتك وعلى بُعد أمتار من غرفتك، وأتحدِّك إذا كنت "رَجَال" أن تواظب عليها ولا تفوتك شيءٌ منها.

✓ الرجولة ليست في أن تتواصل بشكلٍ دائمٍ مع أصدقائك وزملائك بالطلعات والزيارات والاتصالات، وأنت هاجر لأهلك وأقاربك، وأتحداك إذا كنت " **رَجَال** " أن تتواصل ولو في كل شهر مع واحد من أقاربك.

✓ الرجولة ليست في أن تُظهر عوراتك للناس في الملاعب والطلعات وحتى في البيت، ولكن أتحداك إذا كنت " **رَجَال** " أن تتقيّد دومًا وفي كل أحوالك بستر عورتك بحيث لا ينكشف منها شيء.

✓ الرجولة ليست في الأكل من المطاعم الفاخرة، والتلذُّذ بكل ما تشتهيهِ نفسك، ولا تبالي إن كان الطعام حلالًا أم حرامًا، ولكن أتحداك إذا كنت " **رَجَال** " أن تتحرّى دومًا الحلال في كل ماأكلك وملبسك ومقتنياتك.

✓ الرجولة ليست في أن تكون مخلصًا لوظيفتك أو تجارتك أو زراعتك أو عملك الخاص وناجحًا فيها، وتقضي فيها الساعات الطوال، ولكن أتحداك إذا كنت " **رَجَال** " أن تقضي في كل أسبوع ولو بعض الساعات لخدمة مجتمعك ووطنك وأمتك.

✓ الرجولة ليست في أن تكون لديك الآلاف المؤلفة من الريالات، تنفقها في سفراتك وطلعاتك وسياراتك ومقتنياتك، ولكن أتحداك إذا كنت " **رَجَال** " أن تواظب على إنفاق بعض العشرات منها في كل شهر لمواساة الفقراء والأيتام والأرامل والمحتاجين، أو في إنجاز أعمال خيرية لمجتمعك.

✓ وأخيرًا، الرجولة ليست في أن تقرأ مثل هذه الرسائل النافعة وتتجاهلها، ولكن أتحداك إذا كنت " **رَجَال** " أن تُطبّق ما جاء فيها.